مابعد عمليات (السهم الخارق)

قيادة شرطة ديالى مابين آمال الاستقرار وقلق الصراعات السياسية

بعقوبة –المدى

هاهي الحياة تعود من جديد وشيئا فشيئا تشهد مدن محافظة ديالى استقراراً امنيا كان المواطنون حتى وقت قريب يحلمون ولو بشيء يسير منه ليمارسوا حياهم حتى بأقل الطموحات وهو كسب رزقهم بأمن وسلام .

وفق هذا الواقع الجديد يقول اللواء الركن غانم القريشي مدير شرطة محافظة ديالى (القاعدة حشدت الحرب في ديالى وليس هناك من مؤشر يدل على وجود عمليات كبيرة لها في عموم المحافظة ومقاتليها ينسحبون نحو تلال حمرين وسنتخلص من الجيوب القليلة المتبقية ، ولكننا نتحسب من ظهور عصابات للخطف والتسليب وهذه بالإمكان معالجتها اذا ماتجنبنا التوافقات السياسية وحساباتنا في هذا المجال وتتمحور حول مصلحة المواطن ، ونحن نعتقد بان للشارع عنوانان لاثالث لهما وهما الجيش والشرطة).

عمليات السهم الخارق والتي شرعت بتنفيذها قوات مشتركة من الجيش والشرطة والقوات المتعددة الجنسية بإسناد ومشاركة من قوى شعبية وفصائل مسلحة والتي انطلقت منتصف حزيران الماضي وتتواصل صفاحتها بإعلان قيادة عمليات ديالى عن تحرير قضاء المقدادية قبل ايام قليلة. هذه العمليات أفرزت واقعا جديدا لم يكن الاستقرار الأمني النسبي سمته الوحيدة بل ان قوى مسلحة وأخرى شعبية قد فرضت نفسها كلاعب جديد على الساحتين السياسية والأمنية نتيجة من دورها في محاربة تنظيم القاعدة او ماكان يسمى بدولة العراق الإسلامية وأعقب هذا الدور مطالبات عديدة باستيعاب هذه العناصر ضمن ملاكات الأجهزة الأمنية وخاصة شرطة المحافظة او في وظائف مدنية .

وتوافقا مع هذه المطالبات بدا الحديث عن رفض قيادة شرطة ديالى قبول تطوع هذه الجماعات التي اتخذت لها مسميات عديدة مثل (كتائب ثورة العشرين وكتائب صلاح الدين الأيوبي وكتائب حماس العراق)

ومسميات أخرى قاسمها المشترك هو دورها في إنجاح العمليات العسكرية الأخيرة التي استهدفت تنظيم القاعدة كما أسلفنا.

عن هذا الجانب تحدث اللواء الركن غانم القريشي الذي زارته (المدى) في مكتبه الرسمي قائلاً:

– لاصحة لما يشاع عن عدم قبول تطوع إفراد اللجان الشعبية وهي التسمية الوحيدة التي نقبلها لمن ساهموا في رفد القوات الأمنية بالمعلومات وعاونوها في قتال تنظيم القاعدة وقد قبلنا تطوع أكثر من الف من إفراد هذه اللجان للعمل في مناطقهم حيث نسعى لاستحداث مراكز شرطة في المناطق المحررة وربطها بمديريات قمنا باستحداثها أيضا بعد اخذ الموافقات الأصولية منها مديرية شرطة هبهب وتضم خمسة مراكز ومديرية شرطة العبارة وتضم ستة مراكز شرطة وكذلك مديرية في ناحية الوجيهية وهنا لابد ان نوشر بان تداخل الأوراق الذي أعقب الاستقرار الأمني النسبي قد جعل بعض القوى السياسية تمارس الضغط واستغلال هذه الورقة من اجل الحصول على المكاسب .

– نحن مع اللجان الشعبية التي تهمها مصلحة ديالى فولاؤنا للعراق ونخدم كل عراقي شريف ونريد تنظيم عمل هذه اللجان وتحديد مقراتها لان تعدد التسميات والمقرات لايخدم عملية تنظيم عمل هذه اللجان ونريد ربطها امنيا وماديا بالأجهزة الأمنية فضلا عن تحديد نوعيات الأسلحة لديها وإبعادها عن الأحزاب والأجهزة السياسية وتوحيد قيادتها وربطها بأقرب مقر امني وتحديد مهامها الأمنية ضمن مناطق عملها ولانسمح بان تأخذ دور الأجهزة الأمنية .

– وكل ذلك يصب في صالح تنظيم العملية الأمنية برمتها ونشير إلى إننا قد قمنا بتجهيز هذه اللجان بالأسلحة والعتاد ولكننا في ذات الوقت نؤكد على إننا لن نسمح بأي خروقات للأفق ولانعمل وفق مبدأ (منح الفرصة) فلقد تسلل عدد من قياديي القاعدة بين صفوف هذه اللجان وهناك مطلوبون للقضاء ولدينا اجراؤنا في معالجة مثل هذه الحالات ومثال ذلك اننا قمنا بمداهمة مقر المدعو سامي العكاش كونه من قيادي القاعدة وجاء ذلك اثر اعترافات ادلى بها احد المطلوبين الذي جرى اعتقاله وافاد بقيامه بقتل وخطف عدد من الجرائم مسجلة على قرص مدمج موجود في مقر المدعو العكاش في منطقة بهرز وقد ضبطنا في هذا المقر عبوات ناسفة وأجهزة تفجير وسلاسل لاعتقال المواطنين وارقام عجلات مسروقة فضلا عن جثمان احد المواطنين قاموا بقتله قبيل هروبهم من المقر ، وقد جوبهت قواتنا التي نفذت الواجب بهجوم عدد كبير من المسلحين على هذا المقر فيما كانت تتاهب للمغادرة فضلا عن اعتراض الدورية التي تحركت للمساندة مما اضطرنا للاستعانة بالقوات متعددة الجنسية والطائرات والتدخل المباشر بقيادة عملية نجدة القوة ميدانيا وقد كانت تضحياتنا هي شهيد واحد وسبعة جرحى فيما فاقت خسائر العناصر المسلحة لثلاثين قتيلاً . هذا النموذج من الخروق هو مانحاربه لكننا نؤكد من جديد اننا مع اللجان الشعبية في صبغ منظمة تصب في محصلة الاستقرار الأمني .

ويستطرد مدير شرطة محافظة ديالى في حديثه للمدى قائلاً :-

هذه الخارطة التي إمامك على ما قمنا به من جهد قبل وإثناء وبعد العمليات العسكرية الواسعة التي شاركت بها شرطة المحافظة مع القوات الأمنية الأخرى فهذا الانتشار المؤشر بالعلاقات الزرقاء هو مجال تواجد أجهزتنا وهو ينتشر على رقعة واسعة جدا من المحافظة بعدما كان قبل ذلك عبارة عن وجود منحسر لأقصى درجة وينحصر في حدود ضيقة من مركز المحافظة وهذا ناجم عن جهد جبار بذله ضباط وإفراد هذه المديرية واموال صرفت فاقت (٢١) مليار دينار تحملنا مسؤولية وضعها في نصابها الصحيح اذا زدنا اعداد الشرطة من ثمانية ألاف وخمسمائة مقاتل الى ستة عشر إلف مقاتل وشكلنا ستة أفواج للطوارئ عدد كل منها سبعمئة مقاتل وأمنا كل مستلزمات القتال من عجلات وأسلحة وعتاد وتجهيزات فضلا عن تحديث البنية التحتية لمقر المديرية بإنشاء قاعات منام للضباط والمراتب ووحدات صحية ملحقة بها وهذه موثثة بشكل كامل مما يجعل المقاتل يشعر بان هناك من يقدر جهده وعطائه ونعمل على رفع المعنويات من خلال المحاضرات التثقيفية وزيادة الوعي القانوني ومرعاة أسس حقوق الإنسان إثناء الواجبات والعمليات ونعمل وفق مبدأ الثواب والعقاب فلا تستغرب اذ نقول بأننا فصلنا ضابطا برتبة عميد لأنه اخل بواجباته وبترنا كل حالات التسبب في ذات الوقت الذي كرمنا بالرتب والأموال كل جهد متميز وفق صلاحيتنا او باستخدام صلاحيات المراجع العليا .

لدينا دورات لرفع المستوى القتالي لقوات الشرطة بالتعاون مع حكومة إقليم كردستان مدة الواحدة ثلاثة أشهر تستوعب كل دورة منها مئة مقاتل .

وفي نطاق أعمار البنية التحتية لقيادة شرطة المحافظة فاننا نطمح ان تكون شرطة ديالى مثالا وقبلة للأنظار وقد استحصلنا الموافقات الرسمية لتخصيص مبلغ (٨١,٦٠٨) مليار دينار هو الكلفة المقدرة لإنشاء عدة مشاريع تطويرية لأبنية مديريات الشرطة في مركز واقضية المحافظة فضلا عن عمارات سكنية لمنتسبينا واسر شهداء الشرطة الذين وصلت إعدادهم لأكثر من إلف وخمسمئة شهيد وألف وستمئة وخمسين من الجرحى ، فمن يعطي كل هذا العطاء لابد ان يكرم بعطاء يليق بمستوى تضحياته. من يزور معمل آلياتنا ربما سيصاب بالإحباط لكثرة إعداد الآليات المدمرة لكن ذلك يجعلنا نشعر بالفخر لان هذه الآليات التي ضربت كان على ظهرها مقاتلون وضعوا نصب أعينهم وقاتلوا أعداءهم ببسالة .

قائد شرطة ديالى الذي عتب طويلا على الإعلام لعدم المواكبة واذ كنا نغادر مكتبه رد على النداء الذي انبعث من جهاز الإرسال منوها بان خبير المتفجرات قد انجز رفع إحدى العبوات الناسفة في احد إحياء بعقوبة بالقول (بارك الله به ، فليأت ليتسلم مكرمته).

هل سيتحلى الناخبون الامريكيون بالحكمة هذه المرة؟

ترجمة: نوال لايقة

أصبحنا نعجز- في لحظات كثيرة – عن التعرف إلى بلدنا. ومن تلك اللحظات، كانت لحظة قرأنا في صحيفة تايمز أن الأشخاص الذين منحناهم ثقتنا لتولي أرفع المناصب في البلاد، قد تآمروا وأتلفوا تسجيلات مصورة من أجل التستر على السلوك المقزز لوكالة الاستخبارات المركزية، المتمثل في ممارسة التعذيب أثناء التحقيق مع السجناء. كان من المستحيل علينا أن نعثر على أي تقاطع بين الازدراء الذي أبداه هؤلاء الرجال ورؤساؤهم للدستور وللقانون وللكرامة الإنسانية.

وتلك لم تكن المرة الأولى التي انتابنا فيها هذا الشعور بالرعب، وهذا الإحساس المحزن بالإقصاء. فهذا السلوك الخارج على القانون قد أصبح هو الممارسة الرسمية السائدة منذ وقوع هجمات ١١ أيلول ,٢٠٠١

كان بلدنا والعالم كله على حق عندما شعر بالرعب حيال الكراهية والبراعة التي أبداهما العدو الجديد. ولكن ليس هناك ما يبرر التخبط الذي أبداه بوش ومستشاريه، ونسيانهم مسئوليتهم المتمثلة في حماية حياة الأمريكيين، وفي حماية المبادئ والمثل الأمريكية التي لن ينعم أي أمريكي بالأمن إذا تمت التضحية بها.

وبدافع الأيديولوجيا والذعر الذي لا مبرر له، دمر بوش مكانة أمريكا كقائد أخلاقي وسياسي في العالم، وضرب عرض الحائط بالمؤسسات والاتفاقات الدولية، ولطخ صورة أمريكا في العالم، وداس بأقدامه على أسس الدستور التي دعمت ديمقراطيتنا في أصعب الأوقات وأحلك الظروف. لقد غذت هذه الممارسات الغضب والعداء العالميين ضدنا ولم تجعل حياتنا أكثر أمنا.

خلال الأعوام التي تلت هجمات ٢٠٠١/٩/١١ ، شهدنا ممارسة الجنود الأمريكيين للانتهاكات والاعتداءات الجنسية والتعذيب والقتل ضد السجناء في أفغانستان والعراق. عوقب عدد من هؤلاء الجنود لكن قادتهم لم يتعرضوا لأية مساءلة. شهدنا مقاتلين أمريكيين مرتزقة في العراق يقتلون مدنيين دون أي خشية من التعرض للمحاكمة. كما شهدنا الرئيس نفسه الذي أقسم على حماية الدستور يستخدم سلطاته ضد المواطنين الأمريكيين ويسمح لوكالات الاستخبارات أن تتجسس على الأمريكيين وتتنصت على مكالماتهم الهاتفية وتقتحم بريدهم الالكتروني دون أي مبرر.

لقد قرأنا في الصحف كيف أن أكبر المحامين التابعين لهذه الحكومة قد اجتمعوا على عجل بعد الهجمات ضد نيويورك وواشنطن، وكيف أنهم حاكوا طرقا تآمرية للالتفاف على اتفاق جنيف –وعلى القانون الدولي والقانون الأمريكي أيضا

–والسماح بإيقاف أي شخص يريد الرئيس إيقافه، والاحتفاظ به كسجين إلى ما لانهاية دون توجيه أي اتهام له ودون المثول أمام أي محكمة.

هؤلاء المحامون هم أنفسهم من قاموا فيما بعد بتحريف القوانين دون رادع من أجل السماح للسيد بوش بان يحول رجال الاستخبارات إلى ممارسين للتعذيب وأن يرغم الأطباء على الحنث بأيمانهم ومسئولياتهم المهنية من أجل تحضير السجناء لجلسات التعذيب ومراقبته بحيث يتم إيقافه قبل أن يقتل السجين بلحظة.

إن البيت الأبيض استغل خوفنا من الإرهاب وشعورنا بالوحدة الوطنية من أجل فرض قوانين عبر الكونغرس تمنح الوكالات المختصة بفرض القانون نفوذا يفوق بكثير النفوذ الذي تحتاجه لمواجهة خطر الإرهاب –وفي نفس الوقت تحقيق أحلام ديك تشيني وشركاءه ممن استغلوا مأساة ١١ أيلول من أجل الاستئثار بأكبر قدر من النفوذ.

تم القبض على مئات من الرجال في أرض المعركة في أفغانستان والعراق، وتم إلقاؤهم في سجن غوانتانامو، مما سمح للبيت الأبيض بالادعاء انهم خارج نطاق تأثير القوانين الامريكية. ويتم الاحتفاظ بهؤلاء السجناء هناك دون أي أمل في محاكمة عادلة، ودون أن يسمح لهم بالحديث عن التعذيب الذي عانوه على يد سجانيهم الأمريكيين.

وعلى أراض غير أمريكية، أقامت ال CIA سجونا سرية حيث تحتفظ "بموقوفين فائقي الأهمية" وتخضعهم لتعذيب أكثر بربرية. لقد تم تصوير هذه الجرائم على أشرطة فيديو كي يطلع عليها "الخبراء"، لكن هذه الأشرطة أتلفت، بعد مشاورات مع البيت الأبيض على أمل أن لا يعرف الشعب الأمريكي بامرها أبدا.

لقد عذبت ال CIA السجناء من أجل الاعترافات بالقوة.

إن الانتهاكات التي ارتكبها الرئيس بوش خلال فترتي رئاسته بحجة محاربة الإرهاب، لا تقتصر على هذه الممارسات فحسب. بل هناك الكثير من الانتهاكات الأخرى –وهي كثيرة لدرجة ستدفع الرئيس القادم على وضع أجندة خاصة مهمتها اكتشاف كل الانتهاكات التي تم ارتكابها ومحاولة تصحيحها.

ليس بوسعنا إلا الرجاء بأن يتمتع الناخبون الأمريكيون هذه المرة بالحكمة اللازمة لمنح سلطات الرئيس وصلاحياته لشخص يتمتع بالاستقامة والكمال اللازمين لاستخدام هذه الصلاحيات استخداما شريفا – بعكس ما فعلوه في انتخابات عام ٢٠٠٤ . عندها فقط سنتمكن – مرة أخرى - من رؤية صورة الولايات المتحدة الأمريكية عندما ننظر في المرآة.

عن النيويورك تايمز

تزايد اعتماد الجيش الأمريكي على الطائرات من دون طيار

> تزايد اعتماد الجيش الأمريكي على الطائرات دون طيار التي تستخدم للمراقبة والمطاردة ، وأحياناً لاقتناص العناصر المسلحة ، حيث سجل العام الفائت ما يفوق ٥٠٠ ألف ساعة طيران لهذا النوع من الطائرات ، معظمها في العراق.
>
> ويقول تقرير عسكري ، حصلت الأسوشتيد برس على نسخة منه ، إن تزايد استخدام تلك الطائرات التي تدعى "Drones" ، في كافة أفرع الجيش الأمريكي ، يعكس جهوداً حثيثة سينتهجها البنتاغون خلال ربع القرن المقبل لتطوير هذه الأنظمة.

واشنطن/ وكالات

تزايد اعتماد الجيش الأمريكي على الطائرات دون طيار التي تستخدم للمراقبة والمطاردة، وأحياناً لاقتناص العناصر المسلحة، حيث سجل العام الفائت ما يفوق ٥٠٠ ألف ساعة طيران لهذا النوع من الطائرات، معظمها في العراق.

ويقول تقرير عسكري، حصلت الأسوشتيد برس على نسخة منه، إن تزايد استخدام تلك الطائرات التي تدعى "Drones"، في كافة أفرع الجيش الأمريكي، يعكس جهوداً حثيثة سينتهجها البنتاغون خلال ربع القرن المقبل لتطوير هذه الأنظمة.

وفيما يقول البعض إن تزايد الاعتماد على تلك الطائرات صاحب ضخ قوات أمريكية إضافية على العراق، يقول البنتاغون إنه حتى مع بدء تراجع عدد القوات هناك إلا أن استخدام تلك الطائرات ومنها: Predators، Global Hawks، Shadows، Ravens، لن يتباطأ.

وعقّب العقيد بوب كويكنبوش، نائب مدير الطيران العسكري قائلاً: "الطلب على القدرات التي تمتلكها تلك النوعية من الأنظمة غير المأهولة في تزايد.. لا أعتقد أنه حتى مع بدء الانسحاب سيتراجع الاعتماد عليها."

ويعني تزايد الاعتماد على تلك الطائرات، خروج عدد من الطيارين من كابينة المقاتلات العسكرية للإشراف على استخدام تلك النوعية من الطائرات دون طيار.

وأشار سلاح الجو الأمريكي مؤخراً إلى نقل نحو ١٢٠ طياراً للإشراف على تسيير تلك الطائرات غير المأهولة لمواكبة تزايد الاعتماد عليها.

وساهم تكثيف الجيش الأمريكي لعملياته العسكرية في العراق الصيف الفائت في تعزيز الطلب تحديداً على الطراز المعروف باسم "الصياد الضاري - "Predator، وتلك المخصصة لعمليات الاستطلاع والاستكشاف Global Hawks، بجانب Ravens، الأدنى مرتبة.

وعرض سلاح الجو الأمريكي مؤخراً فيديو يستعرض فيه القدرات الفائقة لتلك النوعية من الطائرات، يبين إطلاق Predator صواريخ جو-أرض على ثلاثة مسلحين بعد أن تمكنت من رصدهم خلال طلعة جوية وهم يطلقون النار على قوة أمريكية في "بلد" في العراق.

ويقول مسؤولون في سلاح الجو أن طلعات Predator الجوية قد تضاعفت بثبات خلال العام الفائت من ٢٠٠٠ ساعة في كانون الثاني إلى ٤٣٠٠ ساعة في تشرين الأول.

وصرح لاري غورقينوس، نائب مدير قوة مهام الطائرات غير المأهولة بسلاح الطيران: "الطلب فاق قدرات وزارة الدفاع على توفير مثل هذه الأرصدة الثمينة."

ويتوقع أن تبلغ ساعات تحليق الطائرات من طراز The Raven ، والتي يبلغ وزنها أربعة باوندات فقط وتستخدمها الوحدات العسكرية الصغيرة في كل من العراق وأفغانستان، قرابة ٣٠٠ ألف ساعة هذا العام، ضعف ساعات العام الماضي.

ويمتلك الجيش الأمريكي ٣٦١ طائرة دون طيار في العراق وحده، تتضمن (الظلال - Shadows)، و(الصياد - hunter) و(الغراب - Raven) بلغت ساعات تحليقها ٣٠٠ ألف ساعة خلال الأشهر العشر الأولى من العام الماضي.

ويقول تقرير البنتاغون الجديد إن وزارة الدفاع تخطط لتطوير (أنظمة الطائرات دون طيار المعقدة" خلال الـ٢٥ عاماً المقبلة، ستركز على تحسين ثغراتها منها دقة وسرعة تحديد الأهداف.

ويتضمن البرنامج التطويري زيادة دقة الأسلحة الموجهة الملحقة بتلك الطائرات، التي ستتيح للجيش الأمريكي قنص العناصر المعادية دون تعريض جنودها للخطر.

وأوضح البنتاغون انه سيعمل على تطوير قدرات الطائرات دون طيار للتجسس والاستكشاف، وهما ضمن أهم أولويات القيادات العسكرية في ساحة القتال.